الـــــنقد الاجـتماعـي

أ. حلاب نور الهدى

كلية الآداب واللغات/ جامعة العقيد أكلي محند أولحاج–البويرة–الجزائر.

Social Criticism

Prof. Hallab Noor Al-Huda

College of Arts and Languages / University of Colonel Akli Mhannad Olhaj-Al-Buwaira-Algeria

Abstract

Literature has always been closely connected to specific social institutions for in the primitive societies it cannot be distinguished between poetry, work, amusement, magic or any rituals. This affirms that the call for directing literature socially dates back to previous era before the 19th century of hegira. But the calls were ideas which are not methodized so my attempt is to follow up the stages of development of this idea which has later on become an independent critical method.

Key words: literary criticism, criticism contextual, social criticism, structuralism formative, Marxism, realism.

ملخص:

لقد كان الأدب يظهر على الدوام في صلة متينة بمؤسسات اجتماعية معينة، حيث لا نكاد نستطيع في المجتمع البدائي أن نميز بين الشعر من العمل أو اللهو أو السحر أو الشعائر...إلخ، وهذا ما يؤكد لنا أن الدعوة إلى توجيه الأدب وجهة اجتماعية ترجع إلى فترات زمنية أبعد من القرن 19م، إلا أنها كانت مجرد أفكار غير ممنهجة لذلك قامت محاولتي هذه بتتبع مراحل تطور هذه الفكرة التي أصبحت فيما بعد منهجا نقديا قائما بذاته.

وأثناء هذه الدراسة التاريخية التطورية لهذه الفكرة تبادرت إلى ذهني تساؤلات عدة حول صلات الأدب بوضع اجتماعي معطى، بنظام اقتصادي واجتماعي وسياسي، وكيفية تأثير المجتمع في الفن؟ هل الأديب ممثلا لنفسه متميزا في عطائه ونتائجه عما يجري في المجتمع من خطوب وأهوال؟ أم إنه يكون مجرد ملتقط لما يجري فيه ومترجم لما يحتدم بين طبقاته الاجتماعية؟ هل يحتاج الكاتب إلى مرجعية اجتماعية يستمد منها إلهامه؟ ومن ثمة هل المرجعية الاجتماعية ضرورية لقيام أدب من الآداب؟.

وسنحاول في بحثنا هذا الإطلاع على المنهج الاجتماعي في الأدب الحديث باعتباره أحد المناهج السياقية انطلاقا من أن معالجة الأدب من الناحية الاجتماعية لا تتنافى مع الإبداعات الشخصية المتميزة لدى الأدباء إذ أن الغوص في الأعمال الأدبية لا يتيسر إلا في الإطار الاجتماعي الذي ينطلق منه الأدب ويلتفت إليه.

الكلمات المفتاحية: النقد الأدبي، النقد السياقي، النقد الاجتماعي، البنيوية التكوينية، الماركسية، الواقعية.

مقدمة:

تمتد جذور الاهتمام بالعلاقة بين الأدب والمجتمع إلى فترة تسبق نشأة علم الاجتماع « فعلم الاجتماع والأدب نسقان من أنساق المعرفة ولكنهما مختلفان»[1]، إلا أن ثمة عامل مشترك يجمع بينهما فالاهتمام بعلاقة الأدب بالمجتمع من طرف العلمين تعني إقامة جسور مشتركة بينهما، ويتفق المهتمون بعلم الاجتماع على أن أول اهتمام حقيقي للعلاقة بين الأدب والمجتمع ترجع إلى الفيلسوف الفرنسي "تين" (1893/1828) الذي عاش في القرن التاسع عشر، فقد نظر إلى الأدب باعتباره انعكاسا للمجتمع فالبيئة الاجتماعية لها تأثيرها على الأديب، وجعله في مستوى ما يعانيه ضمير العصر.

والواقع أن الشاعر لا يدرك حقيقة هذه المشكلة إلا إذا نزح من حدود نفسه إلى حدود المجتمع الذي يحيا في كنفه « فحقيقة المشكلة التي يتوهمها المرء في نفسه إنما هي انعكاس لذاته في المجتمع أو انعكاس المجتمع في ذاته»[2]، فنظرية الانعكاس التي ظهرت في القرن التاسع عشر قد ربطت بين الأدب والحياة الاجتماعية أو البيئة والوسط والمحيط، وأن يعبر

الأديب عن قيم إنسانية مثل الحرية والعدالة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، حيث يرى في مقدمة كتابه (تاريخ الأدب الإنجليزي) الذي نشر عام 1863 « أن هناك ثلاث عوامل تؤثر في الأدب هي الجنس والبيئة والزمن »[3]، فالإنسان في بيئته خاضع لأوضاع حتمية هي التي تتحكم في الأدب لأن انتماء الفرد إلى جماعة عائلية يفرض عليه أن يكون حاضرا عند كل طلب من هذه الجماعة.

وهذا ما يؤكد لنا أن في أعماق الأزمة الفردية قضية اجتماعية كما أن في الأزمة الاجتماعية ملتقى للأزمات الفردية « لأن المشكلة الفردية لا يمكن عزلها عن الواقع الاجتماعي أو عن حدود الزمان والمكان »[4] وتغدو المشكلة في نفس الأديب رمزا للمشكلة في ضمير الإنسانية.

1-تعريف النقد السياقي: contextuel.

هو ذلك النوع من النقد الذي يبحث في السياق التاريخي والاجتماعي والنفسي للفن[5]، لأن هذا العمل إذا ما نظر إليه بطريقة غير جمالية كان يوجد في سياق، فقد ابتدعه إنسان كانت له سمات نفسية معينة، وكان هذا الإنسان يعيش في مجتمع لا بد أن نظمه وقيمه أثرت في تفكيره وكيانه، وكانت له انتماءات سياسية واقتصادية وعنصرية وفضلا عن ذلك فإن العمل لمجرد أن ينشر أو يعرض تكون له تأثيرات في الحياة الشخصية والاجتماعية.

إن هذا النوع من النقد في صوره المتعدد يكاد أن يكون قديما قدم النقد الفني ذاته فبعض الأعمال الفنية نواتج اجتماعية واضحة لأنها تجسد معتقدات حضارة الفنان ورموزها، وتعكس سمات العصر الذي ينتمي إليه، وقد ظلت هذه الأعمال الفنية منذ أيام اليونانيين تدرس في صلتها بالمجتمع، كذلك فإن تاريخ حياة الفنان في الفنون البصرية والأدب على الأقل هو موضوع الاهتمام منذ القرن السادس عشر[6]، بمعنى أن صور النقد السياقي (الاجتماعي والتاريخي والنفسي) تتفق كلها على أن الشيء لا يمكن أن يفهم منعزلا وإنما بفهم فقط بدراسة أسبابه ونتائجه وعلاقاته المتبادلة.

2-مفهوم المنهج النقدي:

إذا تصفحنا المعاجم والقواميس اللغوية للبحث عن مدلول المنهج فإننا نجد شبكة من الدلالات اللغوية التي تحيل على الخطة والطريقة والهدف والسير الواضح ، ويعني هذا أن المنهج عبارة عن خطة واضحة المدخل والمخرج، وهو أيضا عبارة عن خطة واضحة الخطوات والمراقي تنطلق من البداية نحو النهاية، كما يعني أنه ينطلق من مجموعة من الفرضيات ويمر عبر سيرورة من الخطوات العملية والإجرائية قصد الوصول إلى نتائج ملموسة ومحددة بدقة مضبوطة.

ويقصد بالمنهج النقدي في مجال الأدب « تلك الطريقة التي يتبعها الناقد في قراءة العمل الإبداعي والفني قصد استكناه دلالاته وبنياته الجمالية والشكلية »[7].

ملاحظة: الأمر الطبيعي في مجال النقد أن يكون النص الأدبي هو الذي يستدعي المنهج النقدي، والأمر الشاذ وغير المقبول حينما يفرض المنهج النقدي قسرا على النص الأدبي، إذ نجد كثيرا من النقاد يتسلحون بمناهج أكثر حداثة وعمقا للتعامل مع نص سطحي مباشر لا يحتاج إلى سبر وتحليل دقيق وهناك من يتسلح بمناهج تقليدية قاصرة للتعامل مع نصوص أكثر تعقيدا وغموضا.

3-مفهوم المنهج الاجتماعي: النقد الاجتماعي la sociocritique:

هو أحد الأثافي الثلاثة للنقد السياقي، واتجاه من الاتجاهات الخارجية لدراسة الأدب، وهو منهج يعمد إلى ربط الأدب بالمجتمع لأن الأدب مرآة تعكس المجتمع بكل مظاهره السياسية والاجتماعية والثقافية، وتعود هذه الدعوة القائلة بتوجيه الأدب وجهة اجتماعية بصفة ممنهجة إلى أواخر ق18 وبداية القرن 19م.

وتنطلق فكرة المنهج الاجتماعي في نظر " باربيرس" Pierre Barbaris من النظرية التي ترى أن « الأدب ظاهرة اجتماعية، وأن الأديب لا ينتج أدبا لنفسه وإنما ينتجه لمجتمعه منذ اللحظة التي يفكر فيها بالكتابة وإلى أن يمارسها وينتهي منها »[8]، وكذلك ردد دي بونالد (De Bonald) عبارته الشهيرة « الأدب تعبير عن المجتمع »[9]، وهذا يعني أن العلاقة بين الأديب والواقع الاجتماعي ليست علاقة من جانب واحد بل هي علاقة جدلية فالأديب يعكس ويصور الحياة

الاجتماعية في بيئته، والأدب هو ثمرة إعادة بناء عناصر الواقع بلغة جديدة هي لغة التعبير الأدبي، ومن هنا كان منطلق النقاد الاجتماعيين في قراءاتهم النقدية يعتمد على الظروف الاجتماعية « باعتبار هذا المجتمع هو المنتج الفعلي لهذه الأعمال الإبداعية والفنية »[10]، أي أن المجتمع هو الذي يؤثر في الأديب فيدفعه إلى الخلق الإبداعي كما يعني أيضا أن معرفة الظروف المختلفة لمجتمع ما، يمكننا من قراءة نقدية سريعة لأعمال أدبائه فلا يكتمل فهم هذه الأعمال إلا في ظل الظروف التي ساهمت في خلقها أو تحكمت في إنتاجها.

وهذا ما أكدته الناقدة الفرنسية مدام دو ستايل (Madame De Stàel 1766/1817) بقولها « إننا لا نستطيع فهم الأثر الأدبي وتذوقه تذوقا حقيقيا في معزل عن المعرفة والظروف الاجتماعية التي أدت إلى الإبداع »[11]، فالأدب في رأيها يتغير بتغير المجتمع ويطرد تطوره مع تزايد القدر الذي يحظى به المجتمع من الحريات الفردية والعامة، وقد رأيت في رأيها الصواب والدقة وذلك أن الأدب الفرنسي مثلا أكره في عصر ما قبل الثورة على الاتجاه نحو الهجاء خلافا لما بعد الثورة فقد تغير هذا الأدب تغيرا كبيرا نتيجة التغيير الاجتماعي.

بمعنى أن الكتابة الأدبية هي حدث ذو طبيعة اجتماعية لأن المجتمع يؤثر في الفن من خلال مشكلاته الحيوية التي تحفز الفنان على الخلق ولأن هذا الأخير شأنه شأن أي فرد آخر داخل في هذا الصراع، وهذا ما جعل بلاكمير يقول مقولته القائلة بأن « العبء الملقى على عاتق النقاد هو وضع جسور بين المجتمع والفنون »[12]، وذلك من أجل تفسير ما تنطوي عليه الأعمال الأدبية بما يأتي من مصادر خارجية واجتماعية بالخصوص، أي دراسة هذه الأعمال الأدبية كوثائق اجتماعية على افتراض أنها حوار الواقع الاجتماعي « فالأعمال الفنية تتألف دائما من موضوعات لها دلالة اجتماعية (وللألفاظ والأشكال والأنغام)، ارتباطات انفعالية تتسم بأنها اجتماعية، والموضوع الذي يعالجه الفنان أي الشخصيات، البيئة، الحوادث ...إلخ، وكذلك الرموز التي يستخدمها تعكس إيديولوجية ذلك العصر، والاتجاهات التي يعبر عنها تضعه في جانب أو آخر من الصراع الطبقي، وهكذا فإن جميع عناصر العمل تكشف عن تأثير المجتمع »[13]، وقد اتجه هذا المنهج إلى دراسة العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تتحكم في الظاهرة الأدبية، فكان ينفذ في التاريخ الاجتماعي محاولة لشرح العمل وتفسيره وتوجيهه الوجهة الصحيحة، وهو يعنى ببعض الأجناس الأدبية التي تصور بنوع خاص الواقع الاجتماعي مثل الرواية الواقعية والمسرح السياسي الحديث ...إلخ.

عرف هذا المنهج بعدة أسماء منها: المنهج الواقعي، المنهج الماركسي، المنهج المادي التاريخي، المنهج الإيديولوجي، النقد الجماهيري...إلخ، وذلك تبعا للاتجاهات والنزعات التي تفرعت عن الفلسفة الأم، وتبعا لخصوصية كل ناقد في استثمارها[14].

كما استطاع المنهج الاجتماعي أن يطور مجموعة من المفاهيم والمصطلحات النقدية الهامة منها: الفن للمجتمع، رسالة الأدب، الأدب الثوري، الأدب الملتزم، الأدب الهادف، الانعكاس، رؤية العالم ...إلخ[15].

إذا الذين يتعلقون بالنقد الاجتماعي يرونه هو الأمثل لتناول النصوص الأدبية وذلك على أساس أن الكتابة الأدبية ليست في حقيقتها إلا امتدادا للمجتمع الذي تكتت عنه وتكتب فيه معا، كما أنها ليست نتيجة لذلك إلا عكسا أمينا لكل الآمال والآلام التي تصطرع لدى الناس في ذلك المجتمع.[16]

3-1-نقطة التقاطع بينه وبين المنهج التاريخي:

انبثق المنهج الاجتماعي تقريبا في حضن المنهج التاريخي، بل هناك من يرى أنه نشأ لحفظه، فاستقصى منطلقاته الأولى منه، خاصة عند هؤلاء الذين « استوعبوا فكرة تاريخية الأدب، وارتباطها بتطور المجتمعات المختلفة وتحولاتها طبقا لاختلاف البيئات والظروف والعصر»[17] بمعنى أن المنطق التاريخي كان هو التأسيس الطبيعي للمنطلق الاجتماعي عبر محوري الزمان والمكان « إذ يوضح لنا المحور الزماني إمكانية التغير النوعي للأعمال الأدبية والتحولات التي تحدث في الحقب التاريخية وكذا اختلافات المكان فلكل مكان زمانه وتاريخه وظروفه الخاصة به »[18].

ومن هذا المنطلق سنجد تداخلا كبيرا بين المنهجين لأنهما يبحثان في البيئة، كما يترتب على تقسيم العصور الأدبية طبقا للتقييم السياسي التاريخي دراسة البعد الاجتماعي بالضرورة وهذا ما يؤكد تداخلهما الحتمي، أيضا إذا استعملنا الأدب كوثيقة اجتماعية لمجتمع معين يمكننا جعله يرشح الخطوط العامة لمجتمع تاريخي في فترة معينة لأن الأدب في حقيقته ليس انعكاسا للعملية الاجتماعية فقط، لكنه أوسع من ذلك لأنه جوهر التاريخ بأكمله وخلاصته وموجزه.

ويعتقد توماس وارتون وهو أول مؤرخ حقيقي للشعر الإنجليزي أن للأدب فضيلة تخصه « وهي التسجيل المخلص لسمات العصر والحفاظ على أبرز تمثيل للأخلاق وأفضل تعبير عنها، ويرى أن الأدب كنز ضم العادات والأزياء وأنه مرجع لتاريخ المجتمعات »[19]، بمعنى أن التاريخ والمجتمع متلازمين، فلا تاريخ بدون مجتمع ولا مجتمع بدون تاريخ، ويبقى المحور الزمني والمكاني لا الفاصل بينهما، بل المحدد لتاريخ اجتماعي ما، ومجتمع تاريخي كان، والمنهج الاجتماعي هو الذي تبقى في نهاية الأمر من المنهج التاريخي، وانصبت فيه كل البحوث والدراسات التي كانت في بداية الأمر متصلة بفكرة الوعي التاريخي.

3-2-منطلقات المنهج الاجتماعي[20]:

- الأدب ظاهرة اجتماعية.
- الأديب لا ينتج أدبا لنفسه، وإنما لمجتمعه.
- القارئ حاضر في ذهن الأديب، وهو وسيلته وغايته منذ تفكيره في الكتابة وفي أثناء ممارسته لها وعقب الانتهاء منها.
-الأديب يصدر عن أفكار طبقته وهمومها وموقفها.
-لا يطلب من الأديب أن يعكس أدبه من علاقات مجتمعه وأوضاعه فحسب بل يطلب منه أن يشارك في تكييف مجتمعه وحل مشاكله وقضاياه.
- أسبقية العوامل الموضوعية أي العوامل الخارجية المكونة للشروط الموضوعية للإبداع الأدبي.
-ضرورة الالتزام في الأدب.

3-3-النشأة والتطور في العالمين الغربي والعربي:

أ- عند الغرب:

يرى بعض النقاد أن الإرهاصات الأولى للمنهج الاجتماعي في دراسة الأدب ونقده قد بدأت منهجيا منذ أصدرت مدام دو ستايل (Madam De Staél) كتابها بعنوان " الأدب في علاقاته بالأنظمة الاجتماعية" وذلك سنة 1800م[21]، وقد تناولت فيه تأثير الدين والعادات والقوانين في الأدب وتأثير الأدب فيها، فأدخلت بذلك المبدأ القائل " الأدب تعبير عن المجتمع".

في حين يرجع البعض الآخر الجذور الأولى لهذا المنهج إلى هيجل الذي « ربط بين ظهور الرواية والتغيرات الاجتماعية وذلك حين أشار إلى أن الانتقال من الملحمة إلى الرواية جاء نتيجة لصعود البرجوازية وما تملكه من هواجس خلقية وتعليمية »[22]،أما بعض النقاد المعاصرون فيرون أن نشأة المنهج الاجتماعي ارتبطت بظهور الفلسفات الواقعية في العصور الحديثة ودعوتها إلى اتجاه الفن نحو الواقع الاجتماعي بنوع خاص[23].

وأعتقد أنه من الصعب رد هذا المنهج لكتابة واحد أو اثنين بقدر ما أرى أنها نتاج لتطور تاريخي واجتماعي وسياسي وثوري وذلك طبقا لما سوف نراه من إسهامات كثيرة لنقاد بارزين منحوا النظرية الاجتماعية بعدها المنهجي وعمقها الفكري مثل: كارل ماركس (Karl Marx 1883/1818) وسان سيمون (1825/1760) لوسيان غولدمان (Lucien Goldman) وبوشكين وبلنسكي (Bielinski 1811/1848) أوكوست كونت (Auguste Compte 1857/1798) دوركهايم (Emile Durkheim 1858/ 1917) وجون ستوارت ميل John Stuart Mill (1806/ 1837) لوكاتش وبليخانوف ...إلخ.

كما سيعرف هذا المنهج تحولات مفهومية عكست محاولات كل ناقد تجاوز العثرات والهفوات التي تركها سابقوه، والواقع أن اتجاه الأدب نحو المجتمع وتعبيره عنه عند الغرب لا يرجع إلى هذه الفترة الزمنية من العصور الحديثة بل يرجع إلى عصور وأزمان أبعد من هذا بكثير، وتاريخ آداب هذه الأمم خير شاهد على هذا، فأقدم النماذج الأدبية التي عرفتها الأمم القديمة مثل بعض الملاحم « كالإلياذة والأوديسة تبث لبعض الباحثين أنها ليست من تأليف هوميروس وحده بل هي تراث شعبي شارك في تأليفه الكثير من الشعراء لذلك يمكننا القول أنها من صنع المجتمع تعبر عن واقعهم »[24]، وينطبق هذا الحكم على كليلة ودمنة الذي« لم ينفرد بتأليف قصصه مؤلف بعينه بل تشارك في ذلك كثير من علماء وحكماء الهند ويتضح هذا من قول عبد الله بن المقفع:" هذا كتاب كليلة ودمنة وهو مما وضعه علماء الهند من الأمثال والأحاديث التي ألهموا أن يدخلوا فيها أبلغ ما وجدوا من القول في الذي أرادوا"»[25].

أما في العصور الحديثة فيشير بعض دارسي المناهج النقدية إلى أن فكرة تفسير الحدث الأدبي عن طريق المجتمعات التي تنتجها قد عرفت عصرها الذهبي في فرنسا مع بداية ق19م وذلك أن الثورة الفرنسية التي قامت في عام 1798م والتي أعلنت عن مبادئها المتمثلة في الحرية والإخاء والمساواة طرحت العديدة من الأسئلة لم تكن قبل عصر التنوير قبل عام 1789 لأنها كانت تطرح بشكل جزئي وقد ولد بعدها مجتمع جديد وجمهور جديد وحاجات جديد لم يسبق أن عاشها أديب[26]، ومن ثمة كانت هذه الدعوة التي نادى بها مفكرو وأدباء الثورة الفرنسية من أهم القضايا الاجتماعية التي نادى بها أدب هذه الفترة الزمنية « فالثورة الفرنسية لها انعكاسات هامة على المجتمع الفرنسي حيث أيقظت حواس الأدباء وأثارت عواطفهم فعبروا بصدق وأمان عن هذا التحول الذي أصاب مجتمعهم والتناقضات الاجتماعية التي نشأت بعد الثورة »[27].

وقد تزامنت هذه الثورة مع دعوة المفكر الغربي سان سيمون وجماعته الذين دعوا معه إلى تنظيم المجتمع والقضاء على الفردية وتفاني الفرد في خدمة المجتمع، وقد اهتم هذا الناقد بأحد اتجاهات النقد الاجتماعي يكمن في الواقعية الاشتراكية والتي ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر كرد فعل عن المثالية « فالنص من منظور الواقعيين لا يقتصر على النواحي السلبية بل يكشف عما تحرص النزعة المثالية على كتمانه تعسفا وخوفا »[28]، كما أن الواقعية الاشتراكية تهتم بمشاكل الناس في المجتمع وتسلط الأضواء عليها وتسعى جاهدة إلى حلها من خلال ملاحظة الواقع وإظهار خفاياه وكشف أسراره وفي المقابل تعاطفت مع عامة الناس الذين يمثلون الأغلبية ومطالبة الأديب بتمثيل الواقع تمثيلا صادقا.

وقد تناول سان سيمون في دراسته ما يسمى بالمصالح الاقتصادية والاجتماعية حيث وضح فيها تضارب وتصارع الطبقات مما يؤدي إلى خلق أفكار جديدة عبر العصور المختلفة «فأي مجتمع من المجتمعات يسمح لنفسه بخلق عوامل اقتصادية واجتماعية تؤدي إلى ظهور طبقة مسيطرة في المجتمع مثل الإقطاعية والبرجوازية والعاملية غير أن كل طبقة تتميز بمذهبها الفكري الخاص وهو ينبني على مجموعة من الأفكار المتعلقة بالمسائل السياسية والثقافية والفنية وهي التي تعتمد عليها كل طبقة في بناء مبادئها »[29].

ثم عمق هذا المفهوم الاجتماعي للأدب أصحاب النظرية الماركسية للأدب بما أضافوه لهذا المنهج فوسعوا بذلك من دائرته ومجالاته، والماركسية في الأساس نظرية في الاقتصاد السياسي وضعها كارل ماركس (KARL Marx/ 1898 1818) بمشاركة مهمة من فريدريك إنجلز (Friedrich Engles 1820/1895) في منتصف القرن التاسع عشر[30]، وكان لهذين المفكرين آراء عامة في الأدب ملخصها أن الأدب خاضع للقوى الاقتصادية والاجتماعية وأن فهم ديناميك النشاط الاقتصادي يتيح لنا فهم تركيب المجتمع، ويمكننا من التنبؤ بمجرى التغيير الاجتماعي ومن ثمة فإن « كل تغيير في البناء الاقتصادي والاجتماعي ينتج عنه تغيير في الرؤية لمفهوم الإنسان والمجتمع واللغة والأدب أيضا، مما يؤدي حتما إلى تغيير في الأشكال الأدبية »[31]، ومن ثمة فالفلسفة المادية الماركسية ترى في الأدب تعبيرا عن محصلة عوامل مختلفة يأتي في مقدمتها العامل المادي الاقتصادي الذي يشكل رؤية الأديب وموقفه من الحياة والمجتمع كما تقول الماركسية بأن « العمل الفني يحيا في عالم اجتماعي »[32]، وأن وجود الناس الاجتماعي هو الذي يحدد وعيهم في هذه الفلسفة عكس الفلسفة المثالية التي ترى بأن الأدب تعبير فرداني وبالتالي فإن وعي الناس يحدد وجودهم.

وأهم مثال جاء به كارل ماركس هو العداء والتناقض بين الرأسمالية والطبقة العامة والذي يؤدي إلى خلق مجتمع جديد هو المجتمع الاشتراكي « فكانت نظرته جماعية وليست فردية»[33]، فهذا الاتجاه يوضح لنا أن التفكير لدى الطبقة المسيطرة على ذلك المجتمع والتي تفرض نفسها على أفراد تلك الطبقة من الكتاب والأدباء فيعبرون عنها في كتاباتهم وأعمالهم الأدبية فقد تميزت بعض أعمال الكتاب في عصور التحلل والضياع بالزهد والكذب والهروب من الواقع ، وهذا ما يفسر مدى قدرة المجتمع على التحكم في كتابات المؤلفين ، وقد لخص ماركس وأنجلز المبادئ الأساسية التي يعتمد عليها المنهج الماركسي في مبدأين أساسيين هما : المادية الجدلية dialictical materialism والمادية التاريخية historical materialism.

أولا : المادية الجدلية : تمثل المادية الجدلية علاقة التأثير والتأثر بين الطبقات المتناقضة داخل المجتمع ، كما تمثل العلاقة الجدلية بين البنية التحتية infra– structure والبنية الفوقية super– structure ففي رأي ماركس أن : البنية التحتية ويقصد بها النتاج المادي الاقتصادي وهي بنية مؤثرة في المجتمع ونظمه .

أما البنية الفوقية وتمثل النظم السياسية والثقافية المتولدة عن البنية الأساسية الأولى، ومنه فإن أي تغيير في قوى الإنتاج المادي لا بد أن يحدث تغييرا في العلاقات الاجتماعية والنظم الفكرية[34].

فالبناء التحتي ونقصد به النشاط الاقتصادي للإنسان في علاقة جدلية بالبناء الفوقي ونقصد به المنتوج الفكري اللامادي، أي كل منتوج مادي هو الذي يحدد نوعية المنتوج الذهني.

ثانيا: المادية التاريخية: وهي المبدأ الذي عن طريقه فسر المنهج الماركسي التطور التاريخي للمجتمعات البشرية، حيث يرى ماركس أن المجتمع البشري الذي انطلق من النظام الشيوعي سينتهي حتما إلى النظام الشيوعي[35].

ثم يأتي رائد المدرسة الجدلية " جورج لوكاش" Lukach وهو فيلسوف الواقعية الأكبر في النصف الأول من القرن العشرين، وقد مزج بين النظرة التاريخية للأدب والنظرة الاجتماعية في كتابه الذي لا يخلو عنوانه من دلالة على هذا المنحى وهو كتاب " الرواية التاريخية"[36]، فالسلوك الذي يتجلى لدى شخصيات الرواية التاريخية مثلا يصعب فهمه بمعرفتنا للمؤلف وحده وإنما لابد من معرفة السلوك الاجتماعي إلى جانب ذلك وهذا يتطلب – بطبيعة الحال– دراسة الزمن التاريخي الذي يصوره، وعلى هذا فإن النزعة التاريخية في الأدب من المنظور الماركسي الجديد تختلف عنها عند غيره، إذ هو يضفي عليها ويطبعها بالطابع الاجتماعي. كما قدم بعض الدراسات الأخرى التي تعد إسهاما مبكرا من نوع آخر من الدراسات السوسيولوجية للأدب والتي تربط بين نشأة الجنس الأدبي وازدهاره، وبين طبيعة الحياة الاجتماعية لمجتمع ما، فكانت كتاباته عن طبيعة ونشأة الرواية مقترنة بنشأة حركة الرأسمالية العالمية وصعود البرجوزية[37].

إذن لقد كشف عن العلاقة الجدلية بين دلالات الأعمال الإبداعية ودلالات البنيان الاجتماعية فنظر إلى الأعمال الأدبية بوصفها انعكاسا لمنظومة ما، والانعكاس عنده هو تنظيم بنية ذهنية يتم التعبير عنها بالكلمات.

يأتي بعد لوكاتش لوسيان غولدمان Goldman فقد جدد النظرة الماركسية للأدب عن طريق المزج بين البنيوية Structuralism التي شاعت في الدراسات الأنثروبولوجية عند كل من جان بياجيه وشتراوس، والمادية والتاريخية لدى الماركسيين، وتأثر غولدمان بجورج لوكاش تأثيرا كبيرا، فإذا كان لوكاش قد عبر عن آرائه في كتابه " الرواية التاريخية" فإن غولدمان عبر عن آرائه في غير كتاب أهمها على الإطلاق كتابه " سوسيولوجيا الرواية"[38]، أي علم اجتماع الرواية، وفي جل ما كتبه يؤكد على أن الأعمال الأدبية التي تكتب في حقبة من الزمن تسعى إلى تكوين بنية ذات دلالة، وهذه الدلالة تشير إلى رؤية الكتاب للعالم، ويوصل فهم هذه الرؤية إلى دراسة الأعمال الأدبية باعتبارها وحدة شمولية كلية الطابع Tatolity وبخلاف ذلك تبقى دراستنا للآثار الأدبية مجتزأة تخفق في الاهتداء إلى حقيقة الدور الذي يؤديه الأدب في الحياة، وقد انطلق في كل هذا من مجموعة مبادئ هي:

– يرى أن الأعمال الأدبية لا تعبر عن الأفراد، وإنما تعبر عن الوعي الطبقي للفئات والمجتمعات المختلفة بمعنى أن الأديب وإن كان فردا لكنه يختزل فيه ضمير الجماعة.

– صاغ غولدمان نظريته المعروفة بالبنيوية التكوينية انطلاقا من فكرة العمل الأدبي ينطوي على تصوير الواقع الاجتماعي من خلال خضوعه لبنيات متشابكة ومعقدة تفرضها عليه مؤسسة الأدب وتوجيهات المبدع الخاصة، وهذا يعني أن أية بنية ثقافية أو أدبية لابد أن تتخذ لها موقعا في بنية اجتماعية سائدة ومن خلال هذا الموقف تظهر البنية بدورها الوظيفي.

– وظيفة البنية الأدبية تتلخص في تقديم رؤية الأديب، وهذه الرؤية لا يمكن أن تكون من اختراع الفرد وإنما هي رؤية تصوغها فئة اجتماعية ويشكل الأديب أحد الأفراد المنضوين في صفوفها.

– على الناقد الذي يريد دراسة الأعمال الأدبية في حقبة زمنية معينة أن يدرسها متجاوزا بناءها الذاتي إلى التكوين المعرفي الذي ينطلق منه الأديب.

– اعتمد على وجه التحديد على الجانب القيمي الكيفي يشرح مدى العلاقة بين الأعمال الإبداعية والوعي الجمعي عندما جعل مستوى الأديب يتمثل في قدرته على صياغة رؤية للعالم، هي التي تعبر عن الوعي الجماعي المتحقق والممكن في آن واحد[39].

ب–عند العرب.

إن المفهوم الاجتماعي للأدب عند العرب قد عرفه الكثير، ومنذ أزمان بعيدة وذلك قبل الإعلان عنه في العصور الحديث، وذلك أن الشعر العربي القديم منذ وصل إلى رحلة نضجه الفني « كان يتخذ أداة للتعبير عن مجتمعه البدوي الذي كان يمثل آنذاك القبيلة بما لديها من عادات وتقاليد وقيم خلقية واجتماعية »[40]، وهذا التوجيه الاجتماعي للأدب العربي لا يقتصر على عصر بعينه بل يبدو بصورة واضحة في العصور الأدبية جميعا حتى حين امتزج المجتمع العربي بالمجتمعات غير العربية التي دخلت في حوزة الإسلام وتفاعلت معه تفاعلا قويا مكونة مجتمعا جديدا، وقد عبر الشعراء في شعرهم عن الشكل الجديد الذي يبدو عليه هذا المجتمع، كما عبر كتاب النثر عن هذا المجتمع الجديد ومشكلاته وقضاياه ويبدوا هذا واضحا في كتابات أعلام النثر العربي في أزهى عصوره الأدبية والعصر العباسي بنوع خاص ومن أبرز هؤلاء الأعلام: (الجاحظ، الهمذاني، التوحيدي، الذين عبروا في كتاباتهم النثرية عن كثير من القضايا الاجتماعية في عصورهم)[41].

وقد ظهرت بعض الدراسات التطبيقية في الثقافة العربية التي استخدمت المنهج الاجتماعي في تحليل ظواهر الأدب العربي وخير مثال على ذلك دراسة شيقة قام بها عالم اجتماعي عربي وهو الأستاذ أحمد الشايب، حيث درس« ظاهرة الغزل العذري التي انتشرت في مجتمع البادية في العصر الأموي »[42]، وهي دراسة انتهى فيها إلى إثبات بأنها ظاهرة اجتماعية ارتبطت في نشأتها وظهورها بطبيعة مجتمع البادية في العصر الجاهلي وأن تطورها واتساعها في العصر الأموي مرتبطان بما أصاب هذا المجتمع من تغييرات في عصر بني أمية وقد أكد على فكرته بقوله « الحب العذري ليس ثمرة للحياة الأموية، وليس له من هذه الحياة سوى اسمه فقط وإنما هو قديم منذ العصر الجاهلي وثمرة للحياة الاجتماعية في هذا العصر»[43]، وعلى أساس هذا المنهج كان تفسيره لانتشار هذا الحب في العصر الأموي بأنه « ظاهرة اجتماعية انتشرت كما تنتشر سائر الظواهر الاجتماعية على أساس من العدوى والتقليد»[44]، وهناك دراسة أخرى لشاعر مغربي هو محمد بنيس حيث حاول فيها أن يربط بين الإبداع الشعري المغربي المعاصر والظواهر السوسيولوجية في المغرب على وجه الخصوص.

ونرى مثالا آخر لهذا المنهج الاجتماعي في دراسة الأستاذ أحمد الشايب «لظاهرة النقائض في الشعر العربي »[45]، وهي دراسة قامت على أساس أن هذه الظاهرة الأدبية نشأت وتطورت حتى بلغت ذروتها واكتمالها في العصر الأموي في ظل ظروف اجتماعية معينة ترجع أساسا إلى فكرة العصبية التي قام عليها النظام الاجتماعي في العصر الجاهلي، وما كان من عودة هذه العصبية إلى الحياة في ظل السياسة الأموية التي أيقظت الفتنة النائمة بعد أن حاول الإسلام جاهدا لإخمادها، فالنقائض ظهرت في العصر الجاهلي بسبب هذه العصبية القبلية ثم عادة مرة أخرى إلى الحياة في العصر الأموي حيث عادة هذه العصبية من جديد إلى الحياة وعادت معها حياة العرب الاجتماعية جاهلية في أكثر من جانب.

وهكذا تلقف العالم العربي هذا المنهج وخصوصا عندما شهد تطورات اجتماعية وسياسية تمثلت في حركات التحرر القومي، فطبق في كتابات رواد الحركة الأدبية الحديثة في مصر مثل ما فعل طه حسين الذي صور بدقة المجتمع العباسي من خلال دراسته لبعض شعراء هذا العصر أمثال: المتنبي والمعري، إذ لم يقتصر اهتمامه بقضايا المجتمع وطبقاته عند هذه الحقبة الزمانية فقد تجاوزها إلى العصر الحديث بتصويره للمجتمع المصري قبل ثورة 23 يوليو وما كان يعانيه من تفاوت طبقي من خلال كتابه "المعذبون في الأرض"[46]، كما يبرز ذلك في كثير من أعماله الأدبية مثل "جنة الحيوان، مرآة الضمير"، كذلك نجد توفيق الحكيم الذي جسد المنهج الاجتماعي في كتاباته خاصة "يوميات نائب في الأرياف"[47] الذي صور فيه كثيرا من المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع الريفي المصري قبل ثورة 23 يوليو 1952 وصور فيه ذلك التفاوت الطبقي، كما عبر عنه أيضا في مقالة له بعنوان "الأدب خادم للجماعة حافظ للقيم"[48]، وأيضا من خلال مقال تحت عنوان "الأدب طريق إلى إيقاظ الرأي" فيعلن الحكيم بأن «مهمة الكاتب ليست إمتاع القارئ فقط بل في التفكير معه»[49].

ويطلق بعضهم مثل محمد مندور على هذا الاتجاه النقدي اسم " النقد الإيديولوجي" ويتضح ذلك من خلال قوله «المنهج الإيديولوجي في النقد المعاصر يناصر اليوم عدة قضايا أدبية وفنية مثل قضية الفن للحياة وقضية الالتزام في الأدب والواقعية في الأدب»[50]، وفي قول آخر له «وقد دفعت إلى اعتناق هذا المنهج نتيجة لاهتمامي بالقضايا العامة والنواحي السياسية والاجتماعية في حياتنا، ثم لإيماني بالفلسفة الاشتراكية وازدياد بها كلما ازدادت معرفة بواقع مجتمعنا أثناء عملي بالصحافة وبحكم نشأتي الريفية وصلتي الوثيقة بطبقات شعبنا الكادحة»[51].

ولعل ابرز الأسماء التي يجب أن يشار إليها في هذا الصدد محمود أمين العالم وعبد العظيم أنيس في كتابهما المشترك " في الثقافة المصرية" الذي صدر عام 1955[52]، وكانت له الريادة في النقد الواقعي الماركسي في العالم العربي، كما برز ناقد لبناني هو حسين مروة الذي أصدر كتابا بعنوان "دراسات في ضوء المنهج الواقعي"[53]، ضف إلى ذلك عدة أسماء ساهمت بشكل أو بآخر في بلورة هذا المنهج منهم: عصام حنفي ناصف، سلامة موسى، عمر فاخوري، غالي شكري، عبد المحسن طه بدر، فريدة النقاش، عبد الرحمان ياغي، لويس عوض وغيرهم، ومن خلال هذه الأمثلة المستقاة من التراث العربي نتوصل إلى نتيجة مفادها أن النظرية الماركسية قد كان لها أثر كبير في الدراسات العربية الحديثة التي فتحت أعين الرواد العرب إلى ضرورة الأخذ بهذا المنهج وتطبيقه في مختلف الدراسات الأدبية العربية.

وعلى غرار سائر البلدان العربية استغرق النقد الاجتماعي حيزا كبيرا من الكتابات النقدية الجزائرية والتي تدعو إلى التشديد على البعد الاجتماعي للنص الأدبي نذكر منهم محمد مصايف الذي يؤمن أن رسالة الناقد «ألا يغفل الجانب الاجتماعي في أعمال الأدباء فيبين العلاقة التي تربط بين هذه الأعمال وبين تطلعات المجتمع ومدى خدمة هذه الأعمال لآمال الطبقات العامة المحرومة»[54]، وقد أعلن هذا الأخير في مقدمة كتابه "دراسات في النقد والأدب" أنه اتبع منهجا سماه المنهج الواقعي التقدمي محددا ماهيته بقوله: « في كل هذه الدراسات كنت انظر إلى النص على انه أثر أدبي يعبر عن قضايا اجتماعية»[55].

كذلك الأمير عبد القادر الذي عبر في شعره عن وطنه وبيئته والكاتب حمدان خوجة الذي صور الوضع الذي انتهى إليه الوطن في كتابه "المرآة"، وغيرهم من الأسماء المساهمة في حركة أدبية ذات صلة وثيقة بالواقع الوطني الاجتماعي كمحمد ساري وزينب الأعوج وعمر بن قينة والأعرج الوسيني ...إلخ....

3-4-خصائص المنهج الاجتماعي.

-لا يعلمنا النقد الاجتماعي قراءة النصوص فقط بل يعيننا ويفتح أعيننا على قراءة حياتنا وعلاقاتنا بالعالم من حولنا.

-لم يعد في خضم هذا المنهج المعنى هو الموجود فقط أو المحصور في النصوص وإنما جعل مكانا للقارئ من خلال إبراز ذاته الاجتماعية.

-هو منهج حمى النص من التلاشي والتحول إلى مجرد إضافة لسلطة معرفية أخرى.

-القراءة النقدية الاجتماعية قراءة للمسيرة والتقدم بوصفهما حاملي التغييرات الإيجابية (فالثورة الفرنسية مثلا مازالت نتائجها مستمرة إلى يومنا).

-وظيفة الكتابة الكشف والتعبير عن التاريخانية الاجتماعية باعتبارها حقل المسائل المتكررة .

-تعد القراءة النقدية الاجتماعية ابتكارا وبحثا وتأويلا لأنها تشكل تركيبا جديدا بين البنى التحتية والفوقية وبين الفرد والعالم وبين الأشياء المتوارثة والمبتكرة [56].

-إنها نقد ودعوة في آن واحد.

1-3-5-مآخذه:

-التركيز على الجماعة وعدم الاهتمام بالفرد.

-يهتم أصحاب هذا الاتجاه باللغة الخطابية في الأسلوب لأن هدفهم هو التأثير في المجتمع ولا يهتمون بالتصوير الفني[57].

-إصرارهم الشديد على رؤية الأدب على أنه انعكاس للظروف الاجتماعية للأديب لأن العامل الذي يدفع الفنان إلى الخلق قد يكون هذا الاندماج في الصراع الاجتماعي ولكنه قد يكون أحيانا رغبة في كسب المال مثلا أو طلب ود المحبوبة فقد يكون المجتمع هو العامل المؤثر وقد يكون غيره.

-إن الأصل في العمل الأدبي شعرا أو نثرا هو أن يحقق المتعة الفنية الجمالية لذلك لا ينبغي إهمال الجانب الجمالي « فالأدب رسالة فنية وأهدافه إنسانية أخلاقية »[58]، ومنه كان اهتمام النقاد الاجتماعيين بالمضمون وإغفالهم الشكل الفني قد سلب العمل عنصرين هما القيم التعبيرية والقيم الشعورية ويصبح بذلك أشبه بالوثيقة التاريخية أو الاجتماعية وهي نص جاف.

-حاول الرأي الماركسي أن يثبت بأن كل المشكلات الاجتماعية كانت لها جذور متغلغلة في الصراع الطبقي الاقتصادي بمعنى أن الأعمال الأدبية الفنية انعكاسا مباشرا لأسباب مادية اقتصادية، غير أن الفنان في حالات كثيرة لم يكن ينظر بهذا المنظار فقد يتأثر بقوى أخرى في المجتمع غير العامل الاقتصادي فالأفكار الأخلاقية مثلا أو مستوى الثقافة والذوق والمعتقدات... كلها عوامل ممكن أن تترك أثرها على الفنان والأصح أن نقول بأن العامل الاقتصادي واحد ضمن عدة عوامل تؤثر في الفن.

-اشتق الماركسيون كل شيء من أنماط الإنتاج فذهبوا إلى أن التطور المادي يؤدي إلى تطور ذهني وهذا رأي يحمل قدرا معينا من الحقيقة ولكن ليس بالأمر المطلق فمثلا لم تظهر أية تغييرات تكنولوجية في القرون العديدة بين أوائل العصور الوسطى وظهور الرأسمالية في حين أن الحياة الثقافية والأدب خاصة مر بأعمق التحولات، كما أن الأدب لا يظهر دوما فور اطلاعه على التغييرات التكنيكية في العصر فمثلا الثورة الصناعية لم تنفذ إلى الروايات الأمريكية إلا في أربعينيات القرن التاسع عشر وذلك بعد أن ظهرت أعراضها بزمن طويل بصورة واضحة وهذا ما رد عليه ماركس وأطلق عليه مصطلح " قانون العصور الطويلة" قائلا: « بأن العلاقة التي تربط الأبنية الاجتماعية بالأبنية الإبداعية ليست مباشرة ونتائجها لا تظهر بسرعة »[59].

-هناك من ينكر تأثير المجتمع تأثيرا مباشرا في المبدع والإبداع لذلك رفضوا المرجعية الاجتماعية ولا يعترفون بغير المرجعية اللغوية للعمل الأدبي، فقد صرحت ناتالي ساروت بأنه « لا شيء يوجد خارج اللغة »[60].

الخاتمة:

عمل المنهج الاجتماعي على محاولة الكشف عن الأبعاد الحقيقية للواقع في الأعمال الأدبية، وقد ظهر هذا المنهج عند الغرب أولا ثم تأثر به العرب ويتجلى ذلك من خلال أعمالهم الأدبية النثرية والشعرية، كما ينبغي التنبيه بأن القول بهذه العلاقة بين الأدب والمجتمع لا يلغي خصوصية النص واستغلاله النسبي عن إطاره الاجتماعي إذ يوجد أدب عظيم له علاقة ضئيلة بالمجتمع أو ليس له علاقة على الإطلاق، فليس الأدب الاجتماعي سوى أحد أنواع الأدب وليست له أهمية أساسية ما لم يتمسك المرء بالنظرة القائلة أن الأدب قبل كل شيء محاكاة للحياة كما هي وللحياة الاجتماعية بشكل خاص.

الهوامش:

1- محمد سعيد فرح، علم اجتماع الأدب، دار المسيرة للتوزيع والطباعة، الأردن، ط1، 2009، ص83.

2- ريني ويليك، نظرية الأدب، تر: محي الدين صبحي، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، ط1، 1948، ص98.

3- يوسف خليف، مناهج البحث الأدبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2004، ص25.

4- إيليا الحاوي، في النقد والأدب، دار الكتاب، بيروت، ط1، 1979، ص89.

5- جيروم ستولنيتز، النقد الفني (دراسة جمالية)، تر: فؤاد زكريا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007، ص667.

6- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

7-عماد سليم الخطيب، في الأدب الحديث ونقده، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009، ص249.

8- بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2006، ص65.

9- رينيه ويليك، المرجع السابق، ص91.

10- صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، إفريقيا الشرق، بيروت-لبنان، ط1، 2002، ص40.

11- إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث (من المحاكاة إلى التفكيك)، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط1، 2003، ص67.

12- جيرار ستولنيتز، المرجع السابق، ص656.

المرجع نفسه، ص671. 13-

14- يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من الانسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، رغاية-الجزائر، (دط)، 2000، ص40.

15- بسام قطوس، المرجع السابق، ص68.

16- مراد عبد الملك، الدارس النقدية المعاصرة، دار الكتاب الحديث، القاهرة- الكويت- الجزائر، ط1، 2009، ص135.

17- صلاح فضل، المرجع السابق، ص39.

18- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

19- ريني ويليك، المرجع السابق، ص.116

20-محمد أديوان، النص والمنهج، دار الأمين، الرباط، ط1، 2006، ص15.

إبراهيم محمود خليل، المرجع السابق، ص67. 21-

22- ريني ويليك، المرجع السابق، ص98.

23-عثمان موافى، مناهج النقد المعاصر، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، الازاريطة، ط1، 2008، ص.75

24- عثمان موافى، المرجع السابق، ص67.

25- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

بسام قطوس، المرجع السابق، ص62. 26-

27-عثمان موافى، المرجع السابق، ص81.

28- السيد حسني، نحو نظرية اجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2006، ص.75

29- محمد هلال غنيمي، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط6، 2005، ص315.

بسام قطوس، المرجع السابق، ص63. 30-

-شكري عزيز ماضي، في نظرية الأدب، دار الفاس للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005، ص72. 31

- جيرار ستولنيتز، المرجع السابق، ص.681 32

33- السيد حسني، المرجع السابق، ص.19

34-عبد الناصر جندلي، تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، ط5، 2005، ص185.

- عبد الناصر جندلي، المرجع السابق، ص187 35

- إبراهيم محمود الخليل، المرجع السابق،ص 69. 36

37-عماد علي سليم الخطيب، المرجع السابق، ص310.

38-عثمان موافى، المرجع السابق، ص77.

39- المرجع نفسه، ص78.

40- يوسف خليف، المرجع السابق، ص38.

41- المرجع نفسه، ص39.

42-يوسف خليف، المرجع السابق، ص39.

المرجع نفسه، ص39. 43-

44-يوسف خليف، المرجع السابق، ص39.

45- المرجع نفسه، ص37.

عثمان موافى، المرجع السابق، ص91. 46-

المرجع نفسه، ص93. 47-

أحمد أبو حاقة، الالتزام في الشعر العربي، دار العلم للملايين، ط1، 1979، ص362. 48-

49- المرجع نفسه، ص369

عثمان موافى، المرجع السابق، ص11. 50-

51-أحمد أبو حاقة، المرجع السابق، ص366.

بسام قطوس، المرجع السابق، ص68. 52-

المرجع نفسه، الصفحة نفسها. 53-

يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص46. 54-

55- المرجع نفسه، ص47.

عثمان موافى، المرجع السابق، ص87. 56-

أحمد ربيع، في تاريخ الأدب العربي الحديث، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط2، 2006، ص115. 57-

58- شكري عزيز ماضي، المرجع السابق، ص36.

صلاح فضل، المرجع السابق، ص40. 59-

60- مراد عبد الملك، المرجع السابق، ص192.

قائمة المراجع:

1- أحمد أبو حاقة، الالتزام في الشعر العربي، دار العلم للملايين، ط1، .1979

2- إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث (من المحاكاة إلى التفكيك)، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط1، .2003

3- بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، .2006

4- جيروم ستولنيتز، النقد الفني (دراسة جمالية)، تر: فؤاد زكريا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007.

5-رينيه ويليك، نظرية الأدب، تر: محي الدين صبحي، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، ط1، 1948.
6- السيد حسني، نحو نظرية اجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2006.
7-شكري عزيز ماضي، في نظرية الأدب، دار الفاس للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005.
8-صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، إفريقيا الشرق، بيروت-لبنان، ط1، 2002.
9-عبد الناصر جندلي، تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية-بن عكنون-الجزائر، ط1، 2005.
10- عماد سليم الخطيب، في الأدب الحديث ونقده، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009.
11-عثمان موافى، مناهج النقد المعاصر، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، الازاريطة، ط1، 2008.
12-محمد أحمد ربيع، في تاريخ الأدب العربي الحديث، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط2، 2006.
13-محمد أديوان، النص والمنهج، دار الأمين، الرباط، ط1، 2006.
14- محمد سعيد فرح، علم اجتماع الأدب، دار المسيرة للتوزيع والطباعة، الأردن، ط1، 2009.
15- محمد هلال غنيمي، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط6، 2005.
16-مراد عبد الملك، الدارس النقدية المعاصرة، دار الكتاب الحديث، القاهرة- الكويت- الجزائر، ط1، 2009.
17- يوسف خليف، مناهج البحث الأدبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2004.
18- يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من الانسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، رغاية-الجزائر، (دط)، 2000.